للاجماع عليه والوفاق عند سلوكه بين تعالي انهم اختلفوا فيه بقوله تعالي
فاختلف الاحزاب اي الفرق المتحزبة من بينهم اي اختلافا ناشئا
ابتدا من بني اسرايل في عيسي اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة
وقوله تعالي فويل كلمة عذاب للذين ظلموا اي وضعوا الشي في غير
موضعه بما قالوه في عيسي عليه السلام من عذاب يوم اليم اي مولم
واذا كان اليوم مولما فما الظن بعذابه هل ينظرون اي هل ينتظر كفار مكة
او الذين ظلموا الا الساعة اي ساعة الموت العام والبعث والقيام فان
ذلك لتحقق امره كانه موجود ينتظر اليه وقوله تعالي ان تاتيهم بدل من
الساعة فان قيل قوله تعالي بغتة اي فجاة يفيد قوله تعالي وهم
لا يشعرون اي بوقت مجيئها قبله اجيب بانه يجوز ان تاتيهم
بغتة وهم يعرفونه بسبب انهم يشاهدونه الاخلا اي الاحبا في الدنيا
علي المعصية وقوله تعالي يومئذ اي يوم القيمة متعلق بقوله تعالي بعضهم
لبعض عدو اي يتعادون في ذلك اليوم لانقطاع العلق لظهور ما كانوا
تحابوا له سببا للعذاب الا المتقين اي المتحابين في الله علي طاعة
الله تعالي وهم الموحدون الذين يحب بعضهم بعضا علي الايمان والتقوي
فان خلتهم لا تصير عداوة وروي ابو ثور عن معمر عن قتادة عن ابي
اسحاق ان عليا قال في الاية خليلان مومنان وخليلان كافران
فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك
وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك
يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا
مات خليله المومن جمع الله بينهما فيقول ليثن احدكم علي صاحبه
فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين
فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك

ويامرني

ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فبيس الاخ
وبيس الخليل وبيس الصاحب ثم بين تعالي ما يلقي المومنين به من
تواددوا فيه سبحانه تشريفا لهم وتسكينا لما يقتضيه ذلك المقام
من الاهوال بقوله تعالي يا عباد فاضافهم الي نفسه اضافة تشريف
لان عادة القران جارية بتخصيص لفظ العباد بالمومنين المطيعين
المتقين وفيه انواع كثيرة توجب المدح اولها ان الحق سبحانه وتعالي
خاطبهم بنفسه من غير واسطة وهذا التشريف عظيم بدليل انه تعالي لما
اراد تشريف محمد صلي الله عليه وسلم قال تعالي سبحان الذي اسري بعبده
وثانيها قوله تعالي لا خوف اي يوجد عليكم اليوم اي في يوم الاخرة
مما يجري به من الاهوال والامور الشدايد والزلزال وثالثها قوله
تعالي ولا انتم تحزنون اي لا يتجدد لكم حزن علي شي فات في وقت من
الاوقات الاتية لانكم لا يفوتكم شي تسرون به وقرا شعبة بفتح اليا في
الوصل وسكنها نافع وابو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون وقفا
ووصلا وقوله تعالي الذين امنوا اي اوجدوا هذه الحقيقة يجوز ان
يكون نعتا لعبادي او بدلا منه او عطف بيان له او مقطوعا او
منصوبا بفعل اي اعني الذين امنوا او مرفوعا وخبره مضمر تقديره
يقال لهم ادخلوا الجنة قال مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيمة نادي
مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذا سمعوا النداء رفع الخلايق
روسهم فيقال الذين امنوا باياتنا الظاهرة عظمتها في نفسها ولا
ونسبتها الينا اثباتا وكانوا اي دايما بما هو لهم كالجبلة والخلق مسلمين
اي منقادين للاوامر والنواهي اتم الانقياد فعند ذلك يعلم من اين
حقيقة المتقي فينكس اهل الاديان الباطلة روسهم فيرفعها
علي احسن الوجوه ثم يقال لهم ادخلوا الجنة ولما كان السرور لا يكمل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)